رابط المادة على منصة باحث

التعليق على تفسير ابن أبي زمنين)مستمر(

301- تفسير ابن أبي زمنين، سورة سورة فاطر)٢١-آخرها(٥١/١١/٥٤٤١

يوسف الشبل

بسم الله والحمد لله واصلي واسلم على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه والاهتداء بهداه الى يوم الدين اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما وعملا يا رب العالمين - 00:00:00

ايها الاخوة الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وحياكم الله في هذا اللقاء المبارك وفي هذا اليوم هذا اليوم هو يوم الخميس الموافق للخامس عشر شهر ذي القعدة من عام خمسة واربعين واربع مئة والف من الهجرة - 00:00:16

درسنا في تفسير القرآن العظيم والتفسير الذي بين ايدينا هو تفسير الامام ابن ابي زمنين رحمه الله تعالى المتوفى سنة ثلاث مئة وتسعة وتسعين وراءنا في هذا التفسير وصل بنا - 00:00:32

وصلت من القراءة عند سورة فاطر ووقفنا عند عندي الاية تقريبا الآية الثانية عشرة اول حادثة عشرة ولقول الله سبحانه وتعالى وما يستوي البحران الآية الثانية عشرة طيب تفضل يا شباب - 00:00:47

عليكم السلام ورحمة الله وبركاته. بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. اللهم اغفر لنا ولشيخنا برحمتك يا ارحم الراحمين. قال المؤلف رحمه الله تعالى عند قوله تعالى وما يستوي البحران هذا عبد فرات. قال رحمه الله اي حلو - 00:01:21

شرابه وهذا ملح اجاج اي مالح مر. ومن كل يعني من العذب والمالح تأكلون لحما طيبين وتستخرجون حديثا تلبسونها يعني اللؤلؤ قال محمد وانما تستخرج الحلية من الملح دون العذب من الملك من من الملك دون العذب الا انهما لما كانا مختلطين جاز ان - 00:01:43

النقاط تستخرجون الحديث منهما يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان. وقوله تعالى وجرحوك فيه مواخرا تبتغوا من فضله. دعني طلب التجارة في السفن يولج ليلة النهار يولج النهار في الليل وهو اخذوا يهدين من الاخر - 00:02:03

وسخر الشمس والقمر كل يجري لاجل مسمى يعني لا يعدوه قال السدي وهو مطالع الشمس والقمر الى غاية لا يجاوزونها في شتاء ولا صيف والذين تدعون من دونه. اقوله للمشركين يعني اوثاني - 00:02:20

ما يملكون من تطمير. قال مجاهدة التطمير مثابة النواة. قال محمد يقال لفافة والفوفة افصح. ان تدعوهم يعني تنادوهم لا يسمعوا دعائكم ويوم القيامة يكفرون بشرككم. يعني بعبادتكم ولا ينبئك مثل خبير. يعني نفسه تبارك وتعالى. قوله تعالى - 00:02:34

يعني في عذاب الاستئصال ويأتي بخلط جديد هو اطوع له منكم وما ذلك على الله بعزيز ان لا يشق عليه. ولا تزر وازرة وزر اخرى اي لا تحمل حاملة حاملة ذنب نفس اخرى - 00:02:59

وين تدعو مثقلة يعني من الذنوب الى حملها لا يحمل منه شيء ولو كان ذا قربى. اي لا يحمل قريب عن قريبه شيئا من ذنوبه. قال محمد ولو كان المدعو ذا قربى انما تنذر. اي انما يقبل نذارتك الذين يخشون ربهم بالغيب. يعني في السر حيث لا - 00:03:14

يطلع عليهم احد الصلاة يعني المفروضة ومن تزكى اي عمل صالحا فانما يتزكى لنفسه ان يجد ثوابه قوله تعالى وما يستوي الاعمى والبصير. وهذا تابع لقوله وما يستوي البحران والظلمات ولا النور ولا الظلم ولا الحرور وما يستوي الاحياء ولا الاموات - 00:03:34

هذا كله مثل المؤمن والكافر اي كما لا يستوي ما ذكر فكذلك لا يستوي المؤمن والكافر. قال محمد الحرور استيقاظ الحر بالليل والنهار

ان الله يسمع من يشاء ان يهديه الى الايمان. وما انت لمسمع من في القبور - 00:03:54
اي ما انت بمسمع الكفار سمع قبوله. كما ان الذين في القبور لا يسمعون. وان من امة الا خلى فيها نذير. اي من امة ممن الا خلى فيها نذير. يحذر المشركين ان ينزل بهم ما نزل بهم ان كذبوا النبي صلى الله عليه وسلم - 00:04:12
ويكذبوك فقد كذب الذين من قبلهم جائتهم رسلهم بالبينات. قال السدي يعني الايات التي كانت تجيء بها الانبياء. وبالزبر احاديث الكتاب ما ما كان من قبلهم من المواعظ. وبالكتاب المنير - 00:04:30
يعني الكتاب الذي يجيء به النبي منهم الى قومه كيف كان نكيل؟ اي كان شديدا. صدقت. بارك الله فيك. طيب عندنا يعني مثل ما ذكرنا في اللقاء الماظي هذه السورة - 00:04:46
هي في الحقيقة تقرر انفراد الله سبحانه وتعالى الخلق والتدبير والتصرف والملك والوحدانية فهو الواحد بالوهيته واحد في ربوبيته وواحد في اسمائه وصفاته وواحد في افعاله الصورة الايات الكونية السماوية - 00:05:03
والارضية في ايات كثيرة مرة معنا يعني شيء منها وفي هذه الايات في قوله تعالى وما يستوي البحران هذه من الايات الكونية الارضية البحر المالح والبحر الحلو ما يستوي ما يستوي هذا او مع هذا - 00:05:27
هذا يعني يستفيد منه الناس ويشربون منه وهذا لا يستطيعون شربه ولكنه فيه منافع فيه منافع قال سبحانه وتعالى ومن كل يأكلون لحما طريا يعني من المالح الانهار والبحار تستخرجون - 00:05:48
تلبسونها وهي اللؤلؤ قال محمد يعني ابن ابي زمني وانما تستخرج الحلية من الملح دون الا انهما لما كانا مختلطين جاز ان يقال تستخرجون الحية من منهما لقوله يخرج من هو اللؤلؤ والمرجان - 00:06:13
هذا على رأي لبعض المفسرين والحلي تخرج من البحار المالحة واما الانهار فليس فيها ذلك وهذا رأيي وهو الذي سار عليه المؤلف هنا والرأي الثاني ان الله سبحانه وتعالى اخبر - 00:06:36
انهم يستخرجون منهما جميعا ولا شك ان خبر الله حق يعني يقال انها تخرج من البحار والانهار كلها وليس ذلك وان وجد الاكثر في البحار ولا يمنع ان تكون بعض الانهار فيها من هذا - 00:06:59
فهذا رأي وهذا رأيي الله اعلم بذلك هذه هذه الايات الكونية الارظية في البحار والانهار وما فيها من منافع عظيمة هو منافع عظيمة للناس ثم قال سبحانه وتعالى وتر الفلك فيه اي - 00:07:22
يعني في البحار او في البحر المالح والمحيطات الواسعة ترى الفلك وهي السفن بواخر يعني تنخره بقوة تدفعه بقوة تدفع الماء مخر الماء اذا دفع وتر الفولكا فيه مواخر لتبتغوا من فضله - 00:07:47
هذه السفن فيها مصانع عظيمة وهي ان الناس يبتغون من فضل الله يعني في التجارات وان هذه السفن تحمل البضائع وتحمل آآ الناس هذه ايات عظيمة الفلك يعني في البحر - 00:08:10
وتنطلق في هذا البحر وتجري من مكان لمكان هذه اية عظيمة من ايات الله كما قال اي شيء يشكي الريح فيظلون الرواكد على ظهره او يوبقهن بما كسبوا طيب بعدها يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل - 00:08:30
سخر الشمس والقمر. هذه ايات كونية سماوية مجيء الليل ودخوله في النهار مجيء النهار ودخوله في الليل وتعاقب الليل والنهار هي اية عظيمة من ايات الله. وهي نتيجة الشمس والقمر حركة الشمس والقمر. فاذا طلعت الشمس جاء النهار فاذا غربت - 00:08:53
جاء الليل وهكذا حركة مستمرة ايداج الليل في النهار مع طول بعظهما طول البعض وقصره وحركة على مستمرة هذي اية عظيمة من ايات الله سبحانه وتعالى قال سبحانه وتعالى واية لهم الليل - 00:09:17
نسلخ منه النهار فاذا هم مظلمون هذه ايات الله سبحانه وتعالى التي لفت الناس اليها حتى يعرفوا عظمة الله سبحانه وتعالى وسعة ملكه وتدميره وتصرفه يقول وسخر الشمس والقمر كل يجري لاجل مسمى - 00:09:38
لغاية تنتهي عندها كل يجري لاجل المسلم ذلكم الله ربكم له الملك والذي تدعون من دونه هذا هو ملك الله وهو الله سبحانه وتعالى المنفرد بالخلق والتدبير والمنكر والذين تدعون من دونه - 00:09:58

الان تأتي الايات لتقرر ماذا نقرر ان الله المنفرد بالخلق وتدبير والربوبية هو الذي يستحق ان يعبد وان ما دونه من الالهة والمخلوقات لا تستحق والذين تدعون من دونه تعبدونهم وتعظمونهم من دون الله وهم الالهة - 00:10:18

والاوثان ما يملكون ولا قطمير. حتى القطمير ما يملكونه. ما يملكون من قطمير كما قال المؤلف هنا هو اه قفافة النواة عندنا قط ميل ونقيل وفتيل لا يظلمون فتيلا لا يظلمون نقيرا - 00:10:40

هو اللفافة التي تكون على النواة والنقيض النقرة التي تكون في بطن النواة والفتيل هو الخيط الابيض الذي يأتي مستقيما على داخل النواة داخل النواة هذه كلها اشياء تافهة لا يلتفت اليها - 00:11:07

بل ان الناس لا يأتي الفتونا حتى الى من النواة فكيف الدماء كان في النواة مما لا يلتفت اليه يمثل الله فيه يمثل الله به في ايات قرآنية هذا هذا الذي يذكره الله سبحانه وتعالى هنا الخط ميل - 00:11:31

هذه الآلية ما تملك وكيف تدعى من دون الله؟ تدعو شيئا تدعو شيئا لا يملك لا يمكن حتى لنفسه شيئا قال ان تدعوهم ان تدعوهم قال المؤلف تدعوهم اي تنادوهم يعني الدعاء هنا معناه النداء - 00:11:52

كيف عرفنا ان الدعاء هنا النداء لان الدعاء في القرآن يأتي بمعنى السؤال ويأتي بمعنى العبادة. عندنا دعاء مسألة ودعاء عبادة في هذا الموضع هو دعاء مسألة بدليل ماذا؟ قال لا يسمعوا - 00:12:12

ان تدعوهم اي تنادونهم وتسألونهم لا يسمع دعاءكم ولو سمعوا على فرض انهم سمعوا فاستجابوا لكم ويوم القيامة يكفرون بشرككم اذا جاء يوم القيامة كفرت الالهة بمن اشرك وانكرت ولا ينبئك مثل خبير وهو الله سبحانه وتعالى - 00:12:33

طيب بعد يعني هذا البيان الذي مر معنا في ايات الله الكونية وانتهى بتقرير ان خالق هذه الايات الكونية مدبرها ومسخرها هو الذي يستحق يعبد ينادي الله سبحانه وتعالى للناس جميعا - 00:12:57

ويبين لهم انهم فقراء الى الله وان الله هو الغني سبحانه وتعالى هو الغني والقوي لذلك قال اي شيء يذهبكم الله هو الغني الحميد وقادر على ان يذهبهم. قال يذهبكم - 00:13:16

في عذاب او استئصال ويأتي بخرق جديد هو اطوع له منكم وما ذلك على الله بعزيز اي لا يشق الله. يعني اذا انتم عاندتم استمريتم على ما انتم عليه من الكفر - 00:13:37

والعناد وعدم الايمان فالله قادر على ان يذهب. يذهبكم ويأتي بخلق جديد طيب ثم لما سبحانه وتعالى قرر يعني يعني احتياج الناس وفخر الى ربهم وان الله قادر على ان يذهب من عاند وكفر - 00:13:53

ويأتي بأهل الطاعة مستقيمين بين ان بين حال الذنوب مع الناس وان كل انسان مسؤول عن نفسه وان لا احد يحمل اخر حتى اذا جاء يوم القيامة القريب كالاب لا يحمل اوزار ابنه - 00:14:25

ولا الابن يحمل اوزار ابيه ولا الزوجة مع زوجها ولا الزوج وهكذا كل يعني مشغول بنفسه وكل يتبرأ من الاخر اقرب الناس الابن يتبرأ من امه والام تتبرأ من ابنها - 00:14:46

لا احد يحمل عن احد هذا معناه نعتذر وازرة الوزر هو الذنب هو الذنب اي لا تحمل وحاملة ذنبها ذنب غيرها فهي في في ذنوبها كافية لا تحملوا ذنوب غيرها - 00:15:05

قال وان تدعوا مثقلة من الذنوب الى حملها لا يحمل منه شيء يقول لو تدعو هذي مثقلة من الذنوب الى حملها تدعو الى حملها لا يحمل منه شيء ولو كان ذا قربى يعني لو كان اقرب الناس اليه ما يحمل عنه - 00:15:28

لا يمكن ان يحمل ولو كان المدعو اقرب الناس اليه ما يحمل الم كل يتبرأ من الاخر فاذا كان الامر كذلك وكل انسان بكل انسان في هذه الدنيا مسؤول عن نفسه - 00:15:51

فليهذب نفسه يزكي نفسه مع ربه ولذلك قال هنا قال انما تنذر والذين يخشون ربهم بالغيب الذي يقبل الدعوة ويقبل الانذار هم الذين والذين يخشون ربهم بالغيب هم اهل الطاعة والخشية - 00:16:10

واما اهل المعاصي والكفر وهؤلاء لا لا ينتفعون بالدعوة قال واقاموا الصلاة واقاموا الصلاة يعني حافظوا على على طاعة الله قال ومن

تزكى فانما يتزكى لنفسه من عمل صالحا فانه لنفسه - 00:16:31
هذا التقرير لقضية ايضا الاوزار الذنوب لا احد يحمل عنها احد وطاعات انما ينتفع بها اهلها كل شخص لا ينفعه الا نفسه ثم تقرر الايات عدم استواء اهل الطاعة واهل المعاصي - 00:16:55
بتصوير بديع بليغ جدا يقول الله سبحانه وتعالى ما يستوي الاعمى والبصير الذي قد فقد بصره وكفى ولا يبصر. هل يستوي مع الذي يبصر واهل الظلم والذين في الظلمات هل يستوون مع الذين في النور؟ او الظلمات تستوي مع النور - 00:17:19
هذا نور وهذا وهذه ظلمة كذلك الظلم الشمس ومكان الحرم ما يستوي هذا وكذلك الاحياء والاموات هؤلاء كلهم ما يستوي هذا مع هذا واذا كان هذا كما ذكر المؤلف قال هذه هذا مثلا ضربه الله للمؤمن والكاذب - 00:17:41
فالمؤمن بصير بربه والمؤمن معه نور والمؤمن في ظل والمؤمن حي احياه الله بالطاعة والايمان والهداية والكافر اعمى وفي ظلمات وفي حروق وفي حرور وهو بمنزلة الاموات قال ان الله يسمع من يشاء - 00:18:06
لو اراد الله ان يهدي من يشاء اهداه. هداه. وما انت بمسلم في القبور. يعني هؤلاء كأن في منزلة الاموات منزلتنا وكل هذه تقرر الدعوة ومن يفتح الله عليه وينتفع بالدعوة ومن لا ينتفع - 00:18:29
ولذلك قررت السورة ماذا امثل رسالة النبي صلى الله عليه وسلم قال ان ارسلناك بشيرا لمن اتبعه استمع واطاع ونذيرا لمن اعرض ولم يقبله واذا كنت قد ارسلناك للناس بشيرا فانت - 00:18:49
لست ببدع من الرسل من سبقك رسل كثير ولذلك قال وان من امة يعني ما من امة من الامم الماضية الا خلى فيها نذير اظهر الله فيها نذيرا ينذرهم ولا يمكن ان تمضي - 00:19:09
امة الا قد اقام الله عليه الحجة بإرسال الرسل ولكن هؤلاء لا يدركون ويدركون حقيقة الرسالة ويعني عظم شأن الرسالة ويعني لا يدركون هذا هذا الفضل العظيم ولذلك يكذبون يكذبون بالرسول صلى الله عليه وسلم والله يسلي رسوله قل ان كذبوك - 00:19:29
ولم يقبل امية ولا تحزن فقد كذبت رسل كثير قبلك هؤلاء بالحجج الواضحة جاءوا بالبينات والزبر والكتب السابقة والكتاب الذي انزل اليهم كلهم جاءوا بذلك ومع ذلك تقبل منهم اقوامهم فانتقم الله - 00:19:57
انتقم الله من اعدائهم ونجى رسله طيب بعد هذا البيان في تقرير تقرير الهداية والطاعة والاستقامة واثر الذنوب وثلاث طاعات وتقرير الرسالة التي ارسل الله بها محمد صلى الله عليه وسلم - 00:20:18
تعود الايات مرة اخرى الى بيان واظهار ايضا ايات كونية من ايات الله العظيمة التي يظهرها الله نشوف هذه الايات تفضلوا احسن الله اليكم. قوله تعالى المتر ان الله انزل من السماء ماء فاخرجنا به تمرات مختلفة الوانها - 00:20:41
قال رحمه الله وطعمها في ومن الجبال الجدد اي طرائق بيض وحمر مختلف الوانها وغرابيب اسود والغربيب الشديد السواد قال محمد قالوا اسود غريب يؤكدون السواد والجدد واحدها جدة ومن الناس والدواب والانعام مختلف الوان الوكالات. اي كما اختلفت الوان ما ذكر من الثمار والجبال. ثم انقطع الكلام ثم السائل منها فقال انما - 00:21:04
نسأل الله من عباده العلماء وهم المؤمنون. قال ابن عباس يعلمون ان الله على كل شيء قدير. واقاموا الصلاة يعني مفروضة وانفقوا مما رزقناهم سرا وعلانية. السر التطوع الزكاة مفروضة. يستحب ان تعطى الزكاة المفروضة علانية والتطوع سراء. يرجون تجارة لن تبور اي تفسد - 00:21:32
فيهم ليوفيهم اجورهم يعني ثوابهم في الجنة ويزيدهم من فضله يضاعف لهم الثواب قوله تعالى مصدقا لما بين يديه عن التوراة الغنيجي. ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا يعني اخترنا من عبادنا فمنهم ظالم النفس الى قول ادخلوه - 00:21:54
عن جعفر بن زيد واذا كان حديثا فيه ان ابا الدرداء قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في هذه الاية ثم الكتاب الذي نستغيث من عبادنا الى قوله جنات عدن يدخلونها الى اخر الاية. قال فيجيء هذا السابق بالخيرات ليدخل الجنة بلا حساب. ويجيء هذا المقتصد - 00:22:10
يحاسب حسابه سيرة ما يتجاوز الله عنه. ويجيء هذا الظالم لنفسه فيوقف ويعير ويوبخ ويعرض ذنوبه. ثم يدخله الله الجنة رحمته

فهم الذين قالوا الحمدلله الذي اذهب عنا الحزن. ان ربنا لغفور شكور. غفر الذنب الكبير وشكر العمل اليسير - 00:22:30
ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال سابقنا سابق ومقتصدنا ناج وظاءنا ومن حديث يحيى بن محمد عن ابراهيم بن محمد عن صالح المولى توأمه. عن ابي الدرداء انه قال قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الاية فقال - 00:22:50
اما السابق فيدخل الجنة بغير حساب. والمقتصد يحاسب حسابه السيرة. واما الظالم لنفسه فيحبس بطول المحشر. ثم يتجاوز الله عنه قوله تعالى يحللون فيها من اساور من دهب ولؤلؤ. ليس من اهل الجنة احد الا وفي يديه ثلاثة اسورة. سوار من ذهب وسوار من فضة - 00:23:11
ام اللؤلؤ وقالها هنا من اساور من ذهب ولؤلؤة وقال في اية اخرى احل اساور من فضة. قال محمد من قرأ وله فعلى معنى يحلون لواء. واساور جمعاء واحدها سوى - 00:23:32
تلبس فيها حي. عن يحيى عن حماد ابن اسامة عن ابي عن ابي هريرة انه قال دار المؤمن درة مجوفة في وسطها شجرة ويؤخذ باصبعه او قال باصابعه سبعين حلة منظمة بالذهن والمرجان. قوله تعالى الذي احلنا دار المقاومة - 00:23:52
من فضله لا يمسنا فيها نصب ولا يمسنا فيها لغوم. يعني اعياء. قال محمد المقاومة والاقامة واحد. والذين كفروا لهم نار جهنم انما لا يقضى عليه فيموت. قال محمد من قرأ فيموت - 00:24:14
اجعله جواب الفاعل النفي في اوله يقول تعالى وهم الصالحون فيها ربنا اخرجنا نعمل صالحا غير الذي كنا نعمله. ايرددنا في الدنيا نعمل صالحا. قال الله اولا نعمركم ماجدا فيه من تذكر وجاءكم النذير. يعني النبي صلى الله عليه وسلم قال قتادة - 00:24:29
نزلت هذه الاية وفيها ابنة ثماني عشرة قوله تعالى هو الذي جعلكم خلائف للارض اي خلفا بعد خلف. اروني ماذا خلقوا من الارض؟ قال السد يعني في الارض امنهم شرك في السماوات اي لم يخلقوا منها مع الله شيئا ام اتيناهم كتابا يعني بما هم عليه من الشرك فهم على بينات منه - 00:24:49
اين المفعل اي لم يفعل بل ان يعد الظالمون بعضهم بعضا الا غرورا. يعني الشياطين التي دعتهم الى عبادة الاوثان. والمشركين الذين دعا بعضهم الى دعا بعضا الى ذلك قال محمد - 00:25:13
الغرور الاباطيل التي تمر ومعنى ان يعد يعني ما يعد وبعضهم بدل من الظالمين قوله تعالى هذه الايات الم ترى ان الله انزل من السماء ماء هذا استفهام يعني اغاب عنك - 00:25:27
ولم ترى وجهلت ولم تبصر يعني ان الله انزل من السماء هذا لا يمكن ان يجحده جاحد السماء تنزل المطر والمراد بالسماء هنا السحاب ان الله سبحانه وتعالى هو الذي يخلق السحاب - 00:25:46
وينزل الامطار سبحانه وتعالى التي فيها الخير والبركة ويخرج بهذه الامطار الثمرات المختلفة الالوان يقول هنا المؤلف مختلفة الالوان قال والاطعمة مختلفة يعني في في داخلها في الاظمار واذا كان خارجها قد اختلفت الوانه فكذلك داخلها قد اختلف طعمه. فالفواكه مختلفة - 00:26:04
تجد الفاكهة الواحدة على اكثر من لون مثل العلب يأتي اسود ويأتي بالوان اخرى وكذلك التمور التمر الاحمر والاصفر وغيرها. اذا كانت الثمرة الواحدة تختلف او الشجرة تختلف بثمارها في ظاهرها وكذلك الطعم - 00:26:36
في داخلها والحجم فثمرات مختلف الالوان ثم قال وهذا يدل على قدرته سبحانه وتعالى قال وكذلك الجبال اية من ايات الله الكونية الارضية ننظر الى هذه الجبال بالوان مختلفة الجبال - 00:26:58
تأتي جبال سود وتأتي جبال تمر وجبال بيض ونحو ذلك وقال ومن الجبال الجدد والجدد هي الطرق التي تكون الجان الواحد منها تسمى جادة الطريق او الطريق جدة او جادة - 00:27:18
يسير معها الماشي على على الاقدام فاذا سار معها تجد انها تظهر اما بلون ابيض او احمر او اسود فهذه كلها آيات من آيات الله وقول هنا غرابيب سود اصلها - 00:27:41
غربي كما قال هنا سود غربي يعني سود يعني اسود جديد السوائل يعني اشد اشد سوادا ولذلك سمي الغراب غرابا لسواده طيب

ايضا يعني الاختلاف في الثمرات التي تخرج من الاشجار - 00:27:59
والاختلاف في الجبال والاختلاف ايضا في الدواب الدواب مختلفة الالوان والاشكال والاحجام الطبائع بهيمة الانعام والابل وغيرها والانعام كذلك لما ذكر الدوام عطف عليه الانعام قد يأتي ويقول اليست الانعام من الدواب - 00:28:23
نقول هذا من باب عطف الخاص على العام فالدوام اوسع تدخل فيها الحيوانات البرية والمتوحشة وغيرها والانعام جزء منها والاختلاف واقع على على على يعني هذا وعلى هذا المختلف الوانه - 00:28:49
كذلك يقول مثل ما ان هذا مختلف هذا مختلف هذه الايات الكونية من المستفيد منها ومن المعتمر ومن المتعظ بها اهل العلم ولذلك اثنى الله عليه حينما يخشى الله من عباده العلماء العلماء اهل الايمان والطاعة والعلم النافع هم الذين - 00:29:11
يكون علمهم سببا في خشيتهم لرب العالمين انما يخشى الله من عباده العلماء ثم بعد بعد ذلك تأتي الايات يعني كأن هنا المؤلف يرى ان الايات التي بعدها متعلقة بالعلماء قال كان يقول من هم العلماء؟ قال هم المؤمنون الذين يقيمون الصلاة - 00:29:40
ويتلون كتاب الله وينفقون واو تكون الاية استئنافية لما بين الله يعني ان العلماء هم المنتفعون بهذه الايات الكونية اثنى على عباده المتقين قال سبحانه وتعالى هنا ان الذين يتلون كتاب الله - 00:30:08
وهم المؤمنون يتلون كتاب الله يتلونه حق تلاوته والتلاوة ليست كالقراءة تلاوة تعني العمل بالقرآن انك تتلوه يعني تتدبر وتقرأ تقرأ تتدبر وتفهمه وتعمل به الله سبحانه وتعالى يقول الذين اتيناهم الكتاب - 00:30:29
يتلونه حق تلاوته. حق تلاوته قال ان الذين يتلون كتاب الله واقاموا الصلاة اقاموا الصلاة المفروضة قال المؤلف هنا اقاموا الصلاة المفروضة لعل المقصود بإقام الصلاة هي الصلاة على الإطلاق - 00:30:53
الصلاة المفروضة والصلاة المستحبة الصلوات المستحبات الصلوات يعني صلاة الرواتب وقيام الليل والضحى وغيرها. محافظون هم يحافظون عليها وعلى الفرائض قال وانفقوا مما رزقناهم سرا وعليا وعلانية هذا يشمل نفقة التطوع ونفقة والزكاة المفروضة - 00:31:15
ولكن المؤلف كانه يقول ان الانفاق سرا يتعلق بالتطوع انه اخفى واقرب الى القبول وابعد عن الرياء واقرب الى الاخلاص الزكاة المفروظة لان الناس يعلمونها ولذلك قال تظهر والذي يظهر والله اعلم - 00:31:40
ان المراد هنا وانفقوا ما رزقناهم سرا وعلانية انهم تارة ينفقونها سرا وتارت ينفقون على نية حسب حسب يعني يعني حسب الاحتياجات هذا وحسب الاوقات كل يعني مرة كذا ومرة كذلك - 00:32:02
وقدم السر لانه هو هو الاولى ولدي ينبغي طبعا هؤلاء الذين وصفهم الله بانهم يحافظون على الصلوات وعلى الزكوات والصدقات وتلاوة القرآن ان الله قال يرجون تجارة لن تبور لن تخسر - 00:32:24
ولن تفسد ولن تفسد هذه تجارة تجارة مع الله تتعلق بالصلاة قراءة القرآن والزكاة هذي كلها تجارات لماذا لماذا خص هذه الثلاث العبادات بالتجارة لان فيها الاجور مضاعفة الذي يقرأ القرآن - 00:32:47
الحرف الواحد بعشر حسنات والصلاة فضلها عظيم واجورها كثيرة والزكاة كذلك صدقات الزكاة تضاعف اضعاف مضاعفة طيب وان يوفيهم اجورهم ثوابهم المضاعف ويزيدهم من فضله يزيدهم من فضله قال والذي اوحينا اليه - 00:33:10
هو الحرم يعني هذا الوحي الذي جاءك يا محمد هو الحق وهذا وهو مصدق من الكتب السابقة التوراة والانجيل وغيرها. قال ان الله بعباده لخبير بصير. مطلع عليهم عالم باحوالهم - 00:33:41
قال ثم اورثنا الكتاب اي هذا القرآن الذين اصطفينا من عبادنا الذين اخترناهم للطاعة واخترناه الايمان هم الذين جعلنا القرآن ميراثا لهم. من هم الظالم نفسه والمقتصد والسابق بالخيرات ليبين لك احوال الناس - 00:33:59
اه هناك من هناك من السابقون في طاعة الله المشمرون وهناك المتوسط وهناك المقصر وهذا ايش سائر العبادات؟ فتجد صاحب الصلاة من هو يصلي الفرائض والسنن ويحافظ عليها جميعا وهذا هو السابق - 00:34:21
واما المقتصد فانه يحافظ على على الفرائض دون السلام واما الضال نفسه قال هو الذي يضيع هذا وهذا وكذلك في الصدقات وسائر

الاعمال تجده الناس الناس طبقة ولكنهم كلهم يجمعهم الايمان والتوحيد - 00:34:45
الايمان والتوحيد لذلك وعدهم الله بهذا الوعد الكريم فقال سبحانه وتعالى يدخلونها يعني هؤلاء يدخلون الجنة جنات عدن ويحلون فيها من اساور عندها هذا وعد الله سبحانه وتعالى كما ذكر هنا - 00:35:07
في الاحاديث المروية والاثار ان هؤلاء الانواع الثلاثة او الاقسام الثلاثة او اصحاب الاقسام الثلاثة السابقون والمقتصدون والظالمون لانفسهم كلهم يدخلون الجنة وان تأخر الظالم او حصل له ما حصل - 00:35:32
وهذا بلا شك انه ان هؤلاء من اهل التوحيد اما من لم يكن من اهل التوحيد ليس له نصيب في الجنة قال يحلون يعني اذا دخلوا الجنة يعني يلبسون هذه الاساور - 00:35:55
قال الاساور جمع اسورة والاسورة جمع سوار عندنا سوار واسورة واساور وكأن الاساور اكثر. جمع الجمع قال هنا يحذون فيها اي في الجنة من اساور يعني الاسباب كثير تلبس بالايدي - 00:36:14
من ذهب ولؤلؤة على قراءة ولؤلؤ اذا كنت على قراءة ولؤلؤ بالجرع وتكون اللؤلؤ معطوفة على الذهب وفي سورة اخرى يحلون فيها من ذهب واصبحت الانواع ثلاثة في سورة اخرى فضة - 00:36:41
واصبحت ذهب وفضة ولؤلؤ اما على قراءة النص ولؤلؤا وتقول لؤلؤا معطوفة على اساور يعني يحلون الاساور ويحلون اللؤلؤ يعني يلبسون الاساور ويلبسونها اللؤلؤ قال ولباسهم فيها حليب يعني يلبسون ثيابا خضرا - 00:37:01
من سندس واستبرق السندس يعني واستبرق الغليظ من الحرير والناعم من الحليب قال هنا وقالوا الحمد لله الذي وقالوا الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن ربنا لغفور شكور يعني اذهب عنا ما كنا نحزن قبل دخول الجنة - 00:37:39
من الخوف من يعني قلة العمل لا يدرون اين يذهب بهم ذهب بهم الى الجنة ذهب الحزن عنهم ان ربنا غفور حيث جاء يتجاوز عنا وشكور حيث جازانا احسن الجزاء. قال الذي احل دار المقامة من فظله اي دار - 00:38:17
اقامة في جنات النعيم من فضل لا يمسنا فيها نصب التعب ولا يمسنا فيها اللغو الاعياء هذا حال المؤمنين اما حال الكفار وقد اخبر الله سبحانه وتعالى هنا قال والذين كفروا لهم نار جهنم - 00:38:38
لا يقضى عليهم فيموتون يعني يقضى عليهم يعني يعني يهلكون فيموتون يقول فيموت لماذا جاءت منصوبة؟ قال لان واقع في جواب النفي لا يقضى فيموت والفاء واقع في جواب النفي - 00:38:57
ولا يخفى عنهم من عذابها في نار جهنم لا يموتون ويهلكون وينتهون وهم يتمنون الموت ولا يخفف عنه من عذابها قالوا هم يصطرخون فيها يصطلخون غير يصرخون الاصطراخ اشد قوله تعالى واصطبر الاصطباء اشد من الصبر - 00:39:15
الزيادة في المعنى الزيادة في المبنى الزيادة في المعنى كان يعني اعظم ما يتمناه يتمناه اهل النار ان يعودوا الى الدنيا الدنيا ويعمل صالحا. ولكن هيهات هيهات بعدا بعدا طيب او لم نعمركم ما اتذكر فيه من تذكر وجاءكم النذير - 00:39:46
قيل هو النبي صلى الله عليه وسلم كما فسر هنا وقيل غير ذلك الان نعمركم قال قتادة نزلت هذه الاية وفيها ابن ثماني عشرة يقول حتى ابن ثمان عشر والله خاطب يقول نعم مر - 00:40:13
اني اعطاه الله عمرا قال سبحانه وتعالى بعدها ان الله عالم ان الله عالم غيب السماوات والارض انه علي ميا الصدور. يعني الذي جاز هذا الفريق وهذا الفريق عالم باحوالهم - 00:40:30
لا يخفى عليه شيء في الارض ولا في السماء وانما جازاهم عن علم سابق ثم ذكر المؤمنين في هذه الدنيا وبيان حال الكفار قال هو الذي جعلكم خلائفا في الارض - 00:40:49
بعضكم بعضا. وجعلكم الله خليفة تقيمون شرعه فمن كفر فعليه كفره الذي يكفر ولا يقبل الحق. كفره عائد عليه وكفرهم لا يزيدهم عند الله الا مقتا وبغضا وبعدنا ولا يزيدهم هم بانفسهم الا خسارا - 00:41:04
فلماذا يصرون على الكفر قال الله سبحانه وتعالى قل ارأيتم اخبروني شركاؤكم هؤلاء الذي تدعونه من دون الله ماذا خلقوا من الارض هذا في بيان المدعو حال المشركين او حال الالهة - 00:41:28

انها لم تخلق شيئا وليس لها شرك في السماوات وليس عندهم حجة وبينة على ان يعبدوا من دون الله هذه الاصنام ولذلك قال بل ان يعن الظالمون بعضهم بعضا الا وهو. يعني ما يعد بعضهم الظالمون يعني من شياطينهم شياطين الانس والجن - 00:41:48
الا الا غرورا. والغرور هنا مصدر هرة لكن تجد في ايات اخرى مثل ما مر معنا في اول السورة في اول السورة الغرور الغروب يعني مر معنا في اول الصورة - 00:42:10
قال سبحانه وتعالى هناك في اول السورة فلا تغرنكم الحياة الدنيا ولا يغرنكم بالله الغرور فتح الغرور الشيطان لانه قال بعدها ان الشيطان الغروب واما الغرور بالظن فهو مغفرة مصدر من يعني تغرك الاباطيل - 00:42:31
تزيين الشيطان لك الاعمال طيب ناخذ خاتمة السورة تفضل احسن الله اليك. وقوله تعالى ان الله يمسك السماوات والارض ان تزولا. يعني بالا تزول ولان زالتا ان امسكهما من احد من بعده. وهذه صفة يقول انزالتا - 00:42:59
ولن تزويلا واقسم بالله الجهد ايمان لئن جاءهم نذير يعني نبي فيكونون اهداف لاحدى الامم كقوله وان كانوا ليقولون لو ان عندنا ذكرا وان كانوا ليقولون لو ان عندنا ذكرا من الاولين لكنا عباد الله مخلصون - 00:43:28
قال الله فلما جاءوا النبي علي محمد ما زادهم يعني ذلك الا نفورا يعني عن الايمان. استكبار في الارض يعني عن عبادة الله ومقهى السيد يعني الشرك وما يمكرون برسول الله وبدينه. ولا يحيق المكر السيء الا باهله. وهذا وعيد النظر - 00:43:43
قال محمد استكبارا منصوب مفعول له المعنى ما زاده الا نفورا للاستكبار فهل ينظرون يعني ينتظرون الا سنة الاولين اي سنة الله في الاولين انهم اذا كذبوا رسلهم اهلكهم فلن تجد لسنة الله تفجيلا. يعني لا يبدل الله بها غيرها - 00:44:03
ولن تجد لسنة الله تحويلا. اي لا تحول واخر عذاب كفار اخر هذه الامة الى النفخة الاولى بالاستئصال. بها يكون الا وقد عزب اوائل مشركي هذه الامة بالسيف يوم بدر - 00:44:22
وقال تعالى ولم يسيروا في الارض اي بلى قد ساروا. اينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم. كان عاقبتهم ان دمر الله ثم سيرهم الى النار. يحذرهم ان ينزل بهم ما نزل به - 00:44:39
وما كان الله ليعجزه يعني ليسبقه من شيء في السماوات ولا في الارض حتى لا يقدر عليه. ولو يؤاخذ الله الناس بما كسبوا يعني المعاني ما ترك على ظهرها من دابة. يقول لحبس عنهم القطر فهلك ما في الارض من دابة - 00:44:54
ولكن يؤخرهم يعني المشركين الى اجل مسمى يعني الساعة التي الساعة بها لها يكون الافار اخر هذه الامة فاذا جاء اجلهم يعني الساعة فان الله كان بعباده بصيرا. طيب خاتمة السورة فيها اولا التهديد - 00:45:12
واثبات رسالة النبي صلى الله عليه وسلم وبيان عظمة الله عز وجل من بيان عظمة الله سبحانه وتعالى ان الله يمسك السماوات والارض ان تزول يعني لولا ان الله امسك السماوات والارض لزالت السماوات - 00:45:32
والان ولكن الله سبحانه وتعالى بقدرته وفضله انه امسك السماوات وامسك الارض والارض قد وضع فيها الرواشي التي تثبتها وهو بقدرته ما ماسك لها والسماوات كمقاس سبحانه وتعالى ويمسك السماء ان تقع الارض الا باذنه - 00:45:52
فهذا كله فضل من الله ورحمة من ثبت السماوات وثبت الأرض يقول ان الله يجزي السماوات والارض ان تزول اي لان لا تزولا قال ولئن زالتا امسكهما من احد من بعدي. ان هنا بمعنى النفي. اي ما امسكهما. يقول لو تزول ليس هناك مخ يستطيع اي - 00:46:15
اي يعني مخلوق ان يمسك في السماوات او الارض الا الله سبحانه وتعالى قال سبحانه وتعالى في حق المشركين واقسم بالله اقسم بالله جهد يعني ايمانا يعني ايمان غليظة على اي شيء - 00:46:42
ان جاءهم نذير جاء بعث فيهم نبي فيكونن اهدى من احدى الامم يقول ليكونن هم الذين يعني هم الذين يهتدون الهداية العظيمة كلمة كلمة اهدى من احدى الامم يعني من اشرق الامم للهداية - 00:47:03
لا يسبقهم احد الى هذه الهداية يعني لكنه مع الاسف لما جاءهم محمد نذيرا ما زادهم الا نفورا عن الايمان نفروا نفورا شديدا عن الايمان واستكبروا عن عن طاعة الله والدخول في الايمان - 00:47:25
ومكروا مكرا شديدا ضد الدعوة ولذلك قال استكبارا في الارض ومكر السيء لانهم مكروا امكارا سيئة او مكرات سيئة قال ولا يحيق

المكر السيء الا باهله. هم يدبرون ويمكرون وهذا المكر يعود عليهم يعود عليهم - 00:47:45
مكروا ويمكرون ويمكر الله. والله خير الماكرين فهل ينظرون الا سنة الاولين ما ينظرون الا سنة الاولين في اهلاكهم ولن تجلس سنة الله تبديلا لا تتغير ولا تتحول من شيء الى شيء - 00:48:06
سنة الله ثابتة مؤلفنا علق على هذا الامر يكون هنا ولن تجد سنة الله تبديلا الله تحويلا كان عاقبة الامم الماضية الهلاك والاستئصال وتهديد لهذه الامة تهديدا لهذه الامة ان يصيبهم ما اصابها تلك الامم - 00:48:25
يقول ان ان هنا يقول آآ على هذه الامة قد يؤخر الى اخر الزمان عند النفخة واما في اولها فقد فقد اهلكوا بالسيف كما في بدر طيب وما كان الله ليعجزه من شيء في السماوات ولا في الارض - 00:48:52
الله سبحانه وتعالى لا يعجزه احد لا يفوت عليه ولا يسبقه ولا يغيب عنه ولا ولا يعني يعني يعني يعجزه الله سبحانه وتعالى شيء في السماوات ولا في الارض يغيب عنه عن علمه وحكمه - 00:49:18
او انه يصدقه او يفر او يختفي عنه لا. سبحانه وتعالى ما ما يمكن. الله لا يعجزه شيء. الله قوي. قادر انه كان عليما قديرا. عالم باحوالهم وقدير. شف ختم الاية - 00:49:38
تعلقها بكونه لا يعجزه شيء ولا يغيب عنه احد ولا يفر ولا يختفي ولا ينفر احد قال تعليم وقدير على عليهم وقدير عليهم ولو يؤاخذ الله الناس بما كسبوا بما كسبوا من من السيئات - 00:49:55
لو يؤاخذهم الله يعني يحاسبهم ويجازيهم ما ترك على ظهرها اي على ظهر الارض ولم تذكر الارض للعلم بها ولكن يؤخرهم الى اجل مسمى يؤخرهم يعني يؤخر هؤلاء الساعة التي يهلكون فيها اما بنزول الموت بهم او نزول العذاب بهم - 00:50:19
قال فاذا جاء اجلهم فان الله كان بعباده بصيرا اذا جاء اجل الهلال اما بالموت او العذاب او الساعة فان الله عالم باحوال عباده. لا يخفى عليه شيء في الارض - 00:50:43
ولا في السماء وبهذا تنتهي هذه السورة العظيمة وهي سورة فاطر والتي تسمى احيانا بسورة الملائكة تأملناها قرأناها قرأنا تفسيرها وتأملنا هذه الايات التي ذكرها الله سبحانه وتعالى وهي من السور الملكية التي تقرر التوحيد واظهار ربوبية الله سبحانه وتعالى - 00:50:59
في اياته الكونية السماوات وفي الارض وما تخللها من بيان الدعوة ووظيفة النبي صلى الله عليه وسلم ووعد المتقين ووعيد المشركين الكافرين. كل هذا مر معنا تهديدا ووعيدا وتفريرا نكتفي بهذه السورة وما مر معنا فيها من ايات - 00:51:24
ان شاء الله في لقاء قادم باذن الله ان شاء الله ننتقل للصورة التي تليها وهي سورة ياسين الله الموفق الى سواء السبيل وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:51:49